والسلام الحسب المال والكرم وقال ابن عباس كرم الدنيا
الغنا وكرم الاخرة التقوى وعن ابي عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم
الاركان بمحجنه وهو عصا محنية الراس فلما خرج لم
يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم
فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي اذهب عنكم
غيبة الجاهلية يعني كبرها وفخرها الناس رجلان تقي
كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم وعن ابي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله
بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن
معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال خياركم
في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف على المشهور وحكي كسرها ومعناه اذا تعلموا
احكام الشرع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قال الرازي
في المراد بالاية وجهان الاول ان التقوى يفيد
الاكرام الثاني ان الاكرام يورث التقوى كما يقال المخلصون

على خطر والاول اشهر والثاني اظهر فان قيل التقوى
من الاعمال والعلم اشرف لقوله صلى الله عليه وسلم
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد اجيب
بان التقوى ثمرة العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما فلا تقوى الا للعالم فالمتقي العالم اتم
علمه والعالم الذي لا يتقي كشجرة لا ثمرة لها لكن الشجرة
المثمرة اشرف من التي لا تثمر بل هي حطب قال الحسن
البصري انما الفقيه العامل بعلمه اي وهو المراد من
قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين ومن قوله عز من قايل قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فان قيل خطاب الناس بقوله
تعالى اكرمكم يقتضي اشتراك الكل في الاكرام ولا
كرامة للكافر فانه اضل من الانعام اجيب
بان ذلك غير لازم مع انه حاصل لقوله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم لان كل من خلق فقد اعترف
بربه ثم من استمر عليه وزاد زيد في كرامته ومن
رجع عنه ازيل عنه اثر الكرامة ان الله اي المحيط
علما وقدرة عليم اي بالغ العلم بظواهركم يعلم
انسابكم خبير اي محيط العلم ببواطنكم لا يخفى
عليه اسراركم فاجعلوا التقوى زادكم ولما قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا يتقي لا يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)